"اليمن اليوم" تؤكد تأييد روسيا للمجلس السياسي وروسيا ترد من قلب صنعاء بالرفض..

صالح.. يشرعن فك الارتباط

البرلمان.. هل يخدم صالح مرتين؟

تقرير/ ياسين الرضوان

بعد أن قاد المخلوع صالح تحالفاً من أجل الدفاع عن الوحدة في 94م، ها هو اليوم ينشئ تحالفاً من أجل فصل الشمال عن الجنوب، وأيضاً سعى في خطواته الأخيرة إلى شرعنة هذا التحالف الانقلابي، باستدعاء البرلمان، وعقد جلساته بصفة غير قانونية أبدا..

ونسي المخلوع صالح أنه لطالما غرَّد بشرعيته طيلة ثلاثين عاماً، وزاد تغريداً بها في كل خطاباته، أثناء ثورة الشباب في العام 2011م، واليوم ها هو أول من يتنكر لما كان يضجُّ به في الأمس القريب..

هل يخدم البرلمان صالح مرتين؟

وعندما يُزنق صالح في "زاوية حادة" فإنه سرعان ما يبحث عن البرلمان، كي يغطي سوءته به، ففي العام 94م، طلب صالح من النواب التصويت على "شرعية الوحدة"، وخاض حرباً ضروساً شقت الصف في وقت مبكر جداً، وأوصلت اليمن إلى ما هو عليه الآن، من استدعاء للخارج وتدمير البنى التحتية، بسبب المراهقات السياسية الارتجالية، التي يتمتع بها.

وبين الاستدعاء القديم للبرلمان، والاستدعاء الجديد، تتشكل أزمة اليمن، إذ أن البعض كان يخفي عليهم، ما يصنعه صالح، تحت غطاءات عدة استطاع صالح عبرها تهويم الجميع في الشمال، فأخذ يحشد تحت عناوين عريضة ومختلفة منها: "الوحدة خط أحمر"، و"الوحدة أو الموت"، "الوحدة من الدين"، و"الاعتصام بحبل الله"، دون أن يتم التركيز على استحقاقات مثل هكذا قضايا، تحمل أبعاداً وتداعيات مستقبلية، قد تعصف بالبلد كله ويعجز أي أحد عن السيطرة عليها، وهذا هو ما حدث بالفعل.

ويأتي كل هذا بعيداً عن العاطفة التي جلبت للبلد كل الويلات، ولم تجعله يركز على الأمن والاستقرار والنهضة، بل جعلته عبر سياسات متعمدة ، يمور بالاختلافات والاختلالات وإشاعة الصراعات والحروب ، كي ينجو المركز من هذه النزاعات، إذا ما تم تشتيت الأطراف الأخرى عبر سياسة "فرق تسد"، واليوم يجد نفسه في زاوية ضيقة، تحت سراديب في الأرض، يجتمع بها مع من يريد، ويحفها الصدى لعدم دخولها من قبل أحد، فيستدعي البرلمان، رغم عدم اكتمال النصاب ورغم عدم شرعيته هو ، محاولاً شرعنة نفسه وشرعنة انقلابه على معارضيه وعلى رئيس البلد، وعلى الشعب ذاته، واضعاً المعارضة، والجنوب والتحالف العربي في خانة "الجنوب"، فقط، بينما هو يُحكم قبضته على الشمال، ولن يكتفي بالشمال فقط، بل سيقبِّض الجنوب، محاولاً إغراقهم جميعاً به، لكن ما قد يحدث احتمال آخر ، وهو أن شرعنة الانقلاب هناك ، قد يفرض شرعية قانونية بفك ارتباط الجنوب، وإذا ما حدث ذلك، سيحمل صالح المعارضة هذا الخطأ، وأنهم سبب ما حدث في انفصال الجنوب، وكأنهم يصطفون مع الانفصال، ليعود مرة أخرى محاولا استمالتهم إليه، محاولاً إجبارهم على التحالف معه، واستخدامهم هذه المرة كأدوات تحت سيطرته مثل الحوثيين تماما، وبهذه السياسة سيعمد مقولته الشهيرة "باللعب على رؤوس الثعابين"..!

انقلابٌ شرعي..!

وأعلن بيان صادر عن البرلمان، مساء الأحد 14 أغسطس/آب 2016م ، إسقاط

تذويب صالح للحوثيين وجعلهم كجناح مسلح لضرب خصومه

الشرعية التي "يتشدق بادعائها الفارون"، في إشارة إلى عبدربه منصور هادي المتواجد في العاصمة السعودية وطي صفحته. مؤكداً أن الشرعية الحقيقية الوحيدة القائمة اليوم تتمحور في مجلس النواب بموجب قوة الدستور وأحكامه التي تؤكد بجلاء استمرار المجلس في مباشرة سلطاته الدستورية.

واتهم البيان: شرعية الرئيس هادي

صالح يقحم المعارضة بغية إجبارهم للعودة إليه وتهيئته نجله للرئاسة

بـ"الخيانة العظمى"، مضيفاً: "سقطت هذه الشرعية شعبياً ودستوريًا بخيانتهم أمانة المسؤولية، وتآمرهم على البلد باستجلاب عدوان خارجي أثيم، ما يضعهم تحت طائلة الخيانة والمساس باستقلال وسيادة البلاد، وفق الدستور النافذ"، حسب البيان.

روسيا ترفض الاعتراف بـ«المجلس السياسي»

أكد القائم بأعمال السفارة الروسية في صنعاء' أوليغ دريموف' أن الموقف الروسي بشأن الأزمة اليمنية واضح منذ البداية وهو الاعتراف بالحكومة الشرعية التي يمثلها الرئيس عبد ربه منصور هادي' مشيرًا إلى أنه جرت إساءة فهم تصريحه بشأن المجلس السياسي الأعلى التابع للانقلابيين.

وقالت صحيفة الشرق الأوسط انها أجرت اتصالاً هاتفياً مع دريموف من مقر السفارة الروسية في صنعاء' والذي قال :" إن موسكو رسميًا وقانونيًا لا يمكنها الاعتراف بحكومتين حسب قرار مجلس الأمن الدولي 2216؛ حيث أن روسيا تؤيد ولديها علاقات رسمية وزيارات واتصالات هاتفية مع حكومة الرئيس عبد ربه منصور هادي' الرئيس اليمني الشرعي".

وأشار القائم بأعمال السفارة الروسية إلى أن سفارة موسكو في صنعاء تتواصل مع الطرف الثاني في هذا النزاع، لتقريب وجهات النظر، ومساعدة جهود المبعوث الأممي إلى اليمن إسماعيل ولد الشيخ أحمد' لإيجاد حل سلمي وسياسي.

وعما تناقلته وسائل الإعلام عن استعداد روسيا للاعتراف بما يسمى بـ"المجلس السياسي"، الذي أعلن عنه الانقلابيين ، قال دريموف : "هذا غير صحيح' التصريح كان أن روسيا أيدت ولا تزال كل الجهود الرامية لإيجاد حل وسط مقبول لطرفي النزاع اليمني فقط".

وذكر دريموف أن روسيا ضمن الدول العشر الراعية للمشاورات اليمنية والعملية الانتقالية' وتابع: "مع الأسف الشديد' كثير من الصحافيين يغيرون معنى التصريحات ويكتبون ما يريدون' مما يسبب مشكلات".

وكانت قناة "اليمن اليوم" التابعة لصالح' نقلت على لسان أوليغ دريموف تأييد روسيا للمجلس السياسي الأعلى الذي أعلنه المخلوع صالح والحوثيون.

صالح يذيب الحوثيين

ودعا صالح في خطابه الأخير، أعضاء مجلسي النواب والشورى والقوى الوطنية وكل فئات المجتمع، كلٌ من موقعه، إلى دعم المجلس السياسي الأعلى كمجلس شرعي يقود البلاد ويمثل اليمن داخليا وخارجيا، وأذاب صالح حلفاءه في حديثه على أنه يجب أن يتسلم القيادة واحد فقط، في إشارة منه لعودة "حكم الفرد الواحد"، مشيراً ومطمئناً لأتباعه بأن الحوثيين سيكونون كسحابة صيف مرَّت، وذلك بقوله عن قيادة البلاد برأس واحد لا رأسين، وأن يكونوا عوناً له في اتخاذ الخطوات التي يتطلع إليها أبناء شعبنا اليمني بتشكيل حكومة تحضر لانتخابات مجلس النواب ورئيس الجمهورية والمجالس المحلية، وأن يكون الاعتماد على الكفاءة والقدرة وطبقاً للنظام والدستور.

وبشر صالح أنصاره بأنه على أعتاب الذهاب إلى مرحلة ترشيح نجله "أحمد"، وبدا ذلك واضحاً من خلال الزيارة التي قام بها وفد الانقلابيين له ، وإذا لم يتمكن أحمد من العودة إلى اليمن، فيحيى نجل شقيقه قد يكون البديل له في قيادة البلد.

ولا نتوقع في نهاية المطاف، أن يتخلى صالح عن الحوثيين، خاصة في ظروف ابتعاد الخليج عنه، مما سيجعله يستفيد منهم، في تنفيذ أهدافه وتعزيز سياساته، دون أن يستطيع الحوثيون ممارسة عمل حقيقي على الأرض، بسبب وضعهم غير الشرعي وبسبب عدم تواجد قواعد لهم في البرلمان وفي مفاصل الدولة الأخرى، مما يجبرهم على الإذعان لصالح، وتذويبه لهم كما يذوب السكر في الماء، شريطة ألا ينهيهم، بل يجعلهم كجناح مسلح لحزبه، أي أن "السكر سيذوب؛ لكن ذوبانه يبقيه في الماء" ..!

وإذا ما فكرت المعارضة وخصومه بالعودة إلى صنعاء ، سيكون مهيئاً ومجهزاً لهم الأجواء ، وواضعاً يده على زناد مسدسه..

الإنقلاب على المبادرة الخليجية

وطالب المخلوع صالح في خطابه الأخير، المملكة العربية السعودية بالحوار المباشر مع "المجلس السياسي" الذي أضفى عليه صالح شرعيته، ومعنى أن تقبل المملكة بالحوار مع هذا المجلس، فيعني أنها أصبحت تعترف بشرعيته ودعمها للانقلاب.

وبشأن المبادرة الخليجية، ذكر صالح بأنه قد تم إعدادها وتقديمها لدول مجلس التعاون لتبنيها لتجنب إراقة الدم اليمني في 2011م، وكمخرج وحل الأزمة فيما سمي بالربيع العربي، محاولاً إظهار جهل الخليج بالسياسة، فهم لم يقوموا بكتابتها أو صياغتها، بل صاغها المؤتمر، فيقع في تناقض فج مباشرة بقوله أنها التي أوصلتنا إلى حرب 26 مارس 2015م ، وأتت بالطائرات لقصف المدن وتدمير البنية التحتية والمصانع والطرقات والجسور ومحطات الكهرباء والمياه والموانئ والمطارات وقتل المواطنين دون أي مبرر، مضيفا: "المبادرة الخليجية أتت بالقرار 2216 ووضع اليمن تحت الفصل السابع".

وظهر على "صالح"، الاستهانة بدماء اليمنيين، وجعلهم كما لو أنهم أرقاماً فقط في معادلة هذه الحرب، بينما يعود لخطاب التحالف باغتيال المواطنين، وهذا تناقض آخر.